Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَنِى أُمَيَّةَ قد ناضلْتُ دونَكُمُ ... أبناءَ قومٍ هُمُ آوَوْا وهم نَصَروا (١)

أفحَمْتُ عنكُمْ بنى النَّجارِ قد علِمَتْ ... عُلْيَا معدٍّ وكانوا طالَما هدروا (٢)

حتَّى استكانُوا وهمْ مِنِّى على مَضَضٍ ... والقول ينفُذُ ما لا تَنْفُذُ الإبَرُ

أما فخر الفرزدق فقد قيل فيه :

« ديوان الفرزدق فى حقيقته يكاد يكون دفاعاً خالصاً عن قومه ، وتمجيداً غالياً ، فهو أشبه ما يكون بخطبة أو خطب ، قيلت فى مدحهم والفخر بهم فخراً لا تجف مادته فى نفسه ، إذ كان يستمد من معين لا ينضب ، وكأنه يغرف من بحر تمده أبحر ، فهو لسان قبيلته ، وسحب الفخر بها ما تزال تنعقد شعراً على هذا اللسان الرطب برائع القول وجزله » .

والفرزدق يجعل قصائد الهجو فى جو وسيع من الفخر والتبجح ؛ وقد يفتتحها بالفخر . فيأتى خصمه أبداً من عل ، ولهذا قيل : « الفرزدق إذا هجا ارتفع » . يرتفع على جرير خصوصاً ، وكان جرير من أحقر بيوت تميم ، والفرزدق من أشرفها ؛ فكلما أقبل الفرزدق على هجائه تعالى عليه ، ووازن بين الشرف والحقارة ، وأخذ بتعداد آبائه وأجداده ، مفصلاً مآثرهم فى الجاهلية والإسلام . وهكذا كان قومه فى نظره أعز العرب بيتاً ، وأرفعهم شرفاً ، وأوسعهم خيراً وكرماً . هم ذوو العقول التى توازى الجبال ، والثبات الذى لا يتزعزع ، والشجاعة التى تفوق كل شجاعة . . . وهكذا كان هو فى نظر نفسه كريماً كالبحر ، شجاعاً كالأسد ، رفيعاً كالبدر ، مؤلماً كالحية ، قد ورث الشعر من امرئ القيس والمهلهل وطرفة والأعشى وغيرهم من كبار الشعراء .

---

(١) يعنى الأنصار .

(٢) بنو النجار : قوم من الأنصار منهم الشاعر حسان بن ثابت . عليا معد : يريد بنى قريش .